(282) مع قريش إلى بدر وهم على الشك والأرتياب والنفاق منهم: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكهة، والحارث بن ربيعة. وعليّ بن أمية بن خلف، والعاص بن المنبه، فلما نظروا إلى قلة أصحاب محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فأنزل ا على رسوله (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على ا فإن ا عزيز حكيم). وجاء إبليس عليه اللعنة إلى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم: أنا جار لكم إدفعوا إليّ رايتكم فدفعوها إليه، وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ويخيل إليهم ويفزعهم، وأقبلت قريش يقدمها إبليس مع الراية فنظر إليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: غضوا أبصاركم، وعضوا على النواجذ، ولا تسلوا سيفا حتى آذن لكم، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: يا رب إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شيءت أن لا تعبد، لا تعبد، ثم أصابه الغشي فسرى (1) عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول: هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين. قال: فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لايح قد وقعت على عسكر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وقائل يقول: إقدم حيزوم، (2) قدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه، ثم قال: ويلك يا سراقة تفت (3) في أعضاد الناس فركله (4) إبليس ركلة في صدره، وقال: (إنى بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف ا) وهو قول ا: (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف

---

(1) سرى عنه انكشف ويسلت العرق أي يمسحه ويميطه " منه رحمه ا ". (2) وحيزوم اسم فرس كان لرسول ا (صلى ا عليه وآله) وفي التفسير اسم جبرئيل اراد اقدم يا حيزوم على الحذف وفي ص حيزوم فرس من خيل الملائكة. (3) أي تورد الضعف والانكسار فيهم وتذهب بقوتهم وشوكتهم. (4) الركل ضربك الفرس برجلك ليعدو والضرب برجل واحدة.